

الجمعية اللبنانية لعلم الاجتماع

تقرير مقدّم الى الجمعية العمومية السنوية المنعقدة في بيروت بتاريخ 12-12-2015

د.علي مرتضى الموسوي

رئيس الجمعية اللبنانية لعلم الاجتماع

الزميلات العزيزات، والزملاء الأعزاء

اسمحوا لي بداية بعد أن أحبيكم فردًا فردًا وأشكر حضوركم وإنجاحكم لهذه الجمعية العمومية، واتمنى أن نستذكر معًا عالم الاجتماع الفرنسي، أستاذي، كلود دوبار الذي ودّعنا في 29 أيلول 2015. لقد علمني كلود دوبار الكثير، وخصوصا بعد قراءته للمسودة الأولى لأطروحتي؛ أنا مدين له.

نأمل دائماً مشاركة الجميع في نشاطات الجمعية، ونقدّر أن طبيعة المواضيع، وتوقيت النشاط، وإرتباطات الزملاء وغير ذلك من عوامل تعيق أحياناً المشاركة الكلية أو الجزئية لبعض الزملاء. فالمشاركة درجات، وحضور الجمعية العامة السنوية هو أحد أشكال المشاركة، ولو بحدودها الدنيا، ويُعد مؤشراً دالاً على الإرتباط بالجمعية.

إن الأزمة العامة في بلدنا ومنطقتنا، والتي تزداد تعقيداً، تدفع شيئاً فشيئاً إلى تبييس المواطنين، وتنعكس على كل مجالات الحياة، لا بل أن إستدامة الأزمة من دون حلول تسخّف معظم النشاطات في البلاد، بما فيها نشاط إمتدّ على مساحة الوطن، عنيت الحراك المدني.

ننشط أحيانا في الجمعية لمجرد التأكيد على حضور الجمعية وأنها "ما زالت حية تُرزق"، ونواكب أحياناً المستجدات في البلاد فتكون النشاطات ناجحة جداً. بين هذه وتلك نعيش النجاح أحياناً قليلة والأزمة في معظم الأوقات. أزمة ترتبط بهوية الجمعية التي يتم تكرار الإعلان عنها في معظم إجتماعات الجمعية منذ نشأتها.

تأخذ أزمة الجمعية أبعاداً أكثر دلالة على أزمة العمل الجمعياتي في بلدنا، كون جمعيتنا تصنّف ضمن جمعيات الـ"نخبة". فإذا كان هذا حال جمعيات "النخبة"، فكيف الحال مع الجمعيات الأخرى.

جمعيات " النخبة" يفترض أن تكون جمعيات رائدة في أهدافها، وفي ممارساتها، وفي الدروس التي يمكن أن تقدّمها، وإلا فإن السؤال يطال مفهوم "النخبة": من تكون؟ ما هو دورها في المجتمع؟ وفي المجال الذي تتحرك فيه؟

إن مراجعة سريعة لتجربتنا في السنتين الماضيتين قدّمت درساً أن الكلام عن المشاركة لا يعني حكماً ممارسة لها؛ والمشاركة ليست عملية تقتصر على من إنتخب لتسيير شؤون الجمعية، بل هي ممارسة مطلوبة من كل الأعضاء طالما أننا جميعاً ننتمي إلى جمعية "نخبة"؛

على الرغم من كل النشاطات التي أنجزت في السنة المنصرمة، والتي سنشير إليها في هذا التقرير، ولأن الطموح يصبو دائماً إلى تحقيق يفوق بكثير مما أنجز، تعالوا لنستفيد من إجتماعنا وننتشارك في تشخيص "أزمة الجمعية"؛ حيث التشخيص هو المقدمة لتحديد نقاط الضعف ونقاط القوة، والصعوبات التي تواجه الجمعية والفرص المتاحة لتطويرها.

نشاطات الجمعية للعام 2015

إن عودة سريعة إلى تقرير الجمعية السابقة، التي إنعقدت بتاريخ 15-11-2014، والمقارنة مع ما تم إنجازه حتى أواخر تشرين الأول 2015 من عمل الهيئة الإدارية، يُؤمّن كسفاً للحساب ولأداء الهيئة الإدارية. وفي ضوء الحصيلة نترك للجمعية العمومية تقييم مدى نجاح الهيئة أو فشلها، وبالتالي نأمل في كل الأحوال تصويب الأداء.

1. تفعيل النشاطات المعتادة:

لقد أنجزت الهيئة جملة من النشاطات تعدّت النشاط الواحد في الشهر. أما حضور هذه النشاطات فقد تفاوت بحسب جاذبية الموضوع، و/ أو المحاضر وعوامل أخرى يمكن الإشارة إلى بعضها كتلازم النشاط مع وضع أمني غير ملائم، أو لإرتباطات أخرى لدى الأعضاء وغير ذلك.

أ. في الندوات:

توزّع الندوات بحسب المُحاضر، الموضوع، التاريخ خلال العام 2014

التاريخ	الموضوع	الدكتور المحاضر
تشرين الثاني 2014	منهجية التجريب: بناء المتغيرات الدالة في البحث السوسولوجي"	فؤاد الصياد
كانون الأول 2014	اللامركزية حل أم مشكلة	عبد الحليم فضل الله و كرم كرم
شباط 2015	أدوات ومهارات إدارة المشاريع	رامي ناصر
حزيران 2015	تقرير المرصد اللبناني حول الإحتجاجات والتحركات النقابية والمطلبية للعام 2014	أحمد ديراني
تشرين أول 2015	حول الإشكالية والمقاربات المنهجية في علم الاجتماع	ملحم شاوول

ب.. " تجربتي"، نشاط مميّز

برنامج "تجربتي في التعلم والتعليم والبحث" هو نشاط مميّز وجديد، ونحن نعتز أن بعض الجمعيات حاول تقليده، وهو مؤثر على جديد قديمته الجمعية؛ إستمرت الجمعية بهذا النشاط للعام الثاني وهو نشاط من الأنشطة الأكثر إستقطابًا للحضور لجهة أهمية التجارب التي عُرضت.

فبعد عرض تجارب كل من الزملاء الدكتورة أحمد بعلبكي، ساري حنفي، جان مراد، تم عرض التجارب الآتية:

توزّع عروض "تجربتي" بحسب صاحب التجربة، و التاريخ

التاريخ	الدكتور المحاضر
كانون الأول 2014	بطرس لبكي
شباط 2015	ملحم شاوول
أيار 2015	فريدريك معتوق

ج. عروض أطروحات منجزة أو في طور الإنجاز:

توزّعت عروض الأطروحات بحسب المحاضر والموضوع في العام 2015 على الشكل التالي:

عدد الحضور	التاريخ	الموضوع	المحاضر
دكتوراه منجزة	كانون الثاني	بنى وآليات تمكين المنشآت الإنتاجية (الصناعية والزراعية) وأثرها في تنمية المجتمع المحلي لجنوب لبنان	علي كركي
دكتوراه منجزة	شباط	دور منظمات المجتمع المدني في التنمية المحلية (دراسة حالة ثلاث منظمات مدنية	ماريزيونس
دكتوراه منشورة في كتاب	آذار	قانون الأسرة في لبنان، الزواج والطلاق لدى الموحدين الدروز	لبنى طريبه
دكتوراه منجزة	تشرين الأول	دور المسنين في الكويت	وضحة العنيزي
دكتوراه في طور الإعداد	تشرين الثاني	القريبة في عدوى الحداثة مقارنة بين صليما وقرنايل في المتن الأعلى	رامي ناصر

رياض عبود	ديناميات التمايز في التعاونيات الزراعية	كانون الأول	دكتوراه منجزة
-----------	--	-------------	---------------

هو نشاط درجت الجمعية على القيام به، إلا أن مراجعة نقدية لهذا النشاط تقتضي أن نعطي الأولوية للطلبة الذين هم في طور الإعداد للدكتوراة لما في ذلك من فائدة لهم، من دون أن نحرم من أنجز أطروحته من عرض نتائجها، وخصوصاً لمن لم يتسن لهم هذا الحضور أثناء المناقشة.

2. ندوة الحراك المدني:

واكبت الجمعية الأحداث اللبنانية، وخصوصاً الحراك المدني حيث دعت 5 من الناشطين من مجموعات مختلفة: نعمت بدر الدين، مروان معلوف، جورج عازار، عربي عنداري وعلي طي، وقد كانت من أكثر الندوات نجاحاً كماً ونوعاً؛ لقد كشفت ندوة الحراك أن المواضيع الجاذبة تُخرج الجمعية لجهة قدرة إستيعاب المكان. تم تسجيل الحوار ويتم تفريغه لوضعه على الموقع الإلكتروني للجمعية، ومن أجل إقامة حوار آخر حول الحراك وما آل إليه.

3. في المؤتمرات:

أ. بعد نجاح تجربة التعاون بين الجمعية ومركز الأبحاث في معهد العلوم الإجتماعية – الجامعة اللبنانية في مؤتمر العمر الثالث، نتداول حالياً مع رئيسة مركز الأبحاث، عضو الجمعية، الزميلة الدكتورة مها كيال، بمؤتمر عن "ثقافة الأزمة وثقافة التكيف معها، حالة المجتمع اللبناني"؛ فور تبلور الفكرة سُطرح على الزميلات والزملاء أعضاء الجمعية ومن ثم نُعمم على المهتمين من الباحثين.

وأود أن أشير إلى أن تجربة مساهمة الجمعية بحثياً ومالياً في مؤتمر العمر الثالث هي تجربة مشجعة ويمكن تكرارها.

ب. ورشة عمل وطنية حول "تعليم علم الاجتماع في المرحلة الثانوية":

لقد التزمنا في الجمعية العمومية السابقة إقامة ورشة عمل عن "أزمة علم الاجتماع في مرحلة التعليم الثانوي"، وبمؤتمراً ورشة عمل عن "معايير تقييم الأبحاث السوسولوجية"

بالنسبة للوعد الأول، عقد رئيس الجمعية إجتماعاً مع رئيس دائرة الإرشاد والتوجيه الأستاذة هيلدا الخوري والأستاذة سناء الحلوة في وزارة التربية الوطنية وتباحثنا في موضوع التعاون، ومن ثم تم تحضير إجتماع مع فريق عمل الإرشاد والتوجيه الذي يضم معلمين ومعلمات من كل المناطق اللبنانية ووزعت عليهم ورقة أسئلة عامة على أن نلتقي بهم بعد تحضير الإجابات عليها، لإستكمال التحضير للورشة الوطنية. والدعوة الآن موجهة لكل الزميلات والزملاء المعنيين والمهتمين المباشرة بتشكيل هيئة لمواكبة هذا النشاط.

وفي الإطار نفسه تم تلبية دعوة المجلس العربي للعلوم الإجتماعية وحضور ورشة عمل حول "تشجيع الإلتحاق بالعلوم الإجتماعية في العالم العربي"، على أن يتم التعاون مع المجلس لدعم ورشة العمل حول "تعليم علم الإجتماع في المرحلة الثانوية".

أما بالنسبة للوعد الثاني فقد إستعويض مؤقتًا عن هذا النشاط بنشاط منهجي بادر مركز الأبحاث في معهد العلوم الإجتماعية إلى إقامته حيث تم تنفيذ برنامج من المحاضرات المنهجية في الإدارة المركزية للجامعة اللبنانية كان للجمعية مساهمة بيّنة في هذا النشاط (د. كفروني، د. كيال، د. موسوي،...).

4. في تنظيم المكتبة وإغنائها:

- أنجزت أمينة السر التنفيذية السيدة مريم شبحا، مشكورة، جردة شاملة وإسمية بمحتويات المكتبة، وهي في صدد طباعتها ومن ثم تنظيم المكتبة تنظيمًا علميًا حسب الأصول المتعارف عليها. وتتم تغذية مكتبة الجمعية كلما كان ذلك ممكنًا حيث جهّزت "الجمعية اللبنانية للشفافية" رزمة من المنشورات الصادرة عنها لجمعيتنا. كما حصلت الجمعية على مجموعة من الكتب مقدمة من سفارة الإمارات عبر الزميلة سهى عيتاني، مشكورة. كما تُزوّد المكتبة ببعض نسخ ورقية والكترونية لأطروحات الدكتوراه، (أصبح لدينا 8 نسخ من أطروحات نوقشت في معهد العلوم الإجتماعية - الجامعة اللبنانية).

نجدد الإقتراح الذي وجّه في الجمعية العمومية السابقة بمبادرة أعضاء الجمعية أولاً ، أساتذة وطلابًا، بتقديم نسخ من الـ "سي دي" عن الأعمال التي أنجزوها. وأن يبادروا الى الحصول على أي "سي دي" ذي صلة بالعلوم الاجتماعية ويهدونه الى مكتبة الجمعية.

5. في الموقع الإلكتروني:

كان الموقع الإلكتروني حلمًا رددته أكثر من هيئة إدارية، والآن الحلم تحقّق. تم الإتفاق مع شركة خاصة وتم إنشاء الموقع لقاء بدل مالي \$2000 اميركيًا للتأسيس، و\$ 200 اميركيًا لحجز موقع على الشبكة الدولية. ثم جدّدنا الإشتراك السنوي لهذا العام بـ \$200 اميركي ووقعنا عقد صيانة سنوي بقيمة \$ 600 شهريًا.

و قد طلبنا في التقرير السابق "من كل الزملاء الذين لديهم إلمام بهذا المجال أن يزودونا بإقتراحاتهم قبل إعتقاد الشكل النهائي. ولم نحظ إلا بردٍ يتيم حول نقطة فرعية.

بعد أن وُعدنا بتمويل الموقع الإلكتروني من قبل المنظمة الدولية لعلم الإجتماع، تم التراجع عن الوعد بالتمويل، فحاولنا معالجة الأمر بالتمويل الذاتي عبر إقامة حفل عشاء في مطعم الجسر أطلقنا فيه الموقع الإلكتروني. وقمنا ببعض التجارب الأولية. والموقع ينتظر الآن التفعيل.

أيتها الزميلات، أيها الزملاء

تبين أن إنشاء الموقع ليس بالأمر العسير بل إن المهمة الصعبة تكمن في إدارة الموقع وتغذيته بالمواد (السيرة الذاتية لأعضاء الجمعية، السيرة الذاتية للباحثين فيها، المؤلفات الصادرة عن الجمعية أو الخاصة بأعضائها، الأبحاث، نشاطات الجمعية الخ..)

الموقع الإلكتروني يجب أن يشكل مورداً للجمعية، لا عبئاً عليها لا مادياً ولا معنوياً. إن علاقات أعضاء الجمعية يمكن أن توفر للموقع دخلاً شهرياً يسدّد مصاريفه عبر التعاون مع دور النشر مثلاً. كل ما نأمل أن يؤمّن الموقع مصاريفه على الأقل، و المطلوب منكم/ ن جميعاً تزويد الموقع بمواد جدّية. فمن لديه أبحاث جدّية فليتنفّض لنشرها له على الموقع، ومن لديه كتب أو ملخصات عن كتب فليتنفّض ويزودنا بها؛ وكذلك الأطروحات.

نعلق أهمية كبيرة في الجمعية على تنشيط العمل البحثي، خصوصاً بعد إنشاء الموقع الإلكتروني للجمعية، وعلى زيادة التواصل والتفاعل مع العاملين في هذا المجال لبنانياً وعربياً ودولياً.

أتمنى عليكم أن تقدّموا إقتراحات ملموسة في كيفية تطوير وتنشيط الموقع الإلكتروني.

6. في توفير بيئة لائقة و ملائمة للعمل:

- بعد حسم الهيئة الإدارية لمسألة الإشتراك بمولد الكهرباء، والتي أثرت إيجاباً على نشاطات الجمعية المسائيّة، من دون خشية الإنقطاع المتكرر للكهرباء، وإنجاز ورشة الدهان للمركز، ورفوف للمكتبة، فقد تم تركيب ال سي دي للعروض، وهي هدية من الزميلة د. بتول يحفوفي؛ كما تم تركيب براد مياه ويو بي إس للكمبيوتر. وهناك بعض التحسينات المنتظرة (براد وأجهزة الكمبيوتر لأعضاء الجمعية... الخ).

نأمل منكم تقديم إقتراحات ملموسة بخصوص تطوير بيئة المكان لجهة الإستفادة المثلى من المكان.

7. في تجديد ثقة الداعمين للجمعية:

تواصلت الهيئة الإدارية بإحدى الهيئات الداعمة للجمعية، وقدمت كالعادة طلب المنحة، وهي لم تحصل حتى الآن على الدعم المعتاد سنوياً. والمصدر الثاني لم يتم تقديم طلب حتى الآن، وسيتم ذلك في وقت قريب. تسعى الهيئة الى تطوير العلاقة مع المركزين أكاديمياً وبحثياً.

بعد المتابعة تم الحصول على منحة وزارة الثقافة عن ثلاثة أعوام متتالية؛ ألاً أن الظاهرة الملفتة لهذا العام كانت النخوة لدى بعض الطلاب بالتبرّع للجمعية؛ فقد حصلت الجمعية على مبلغ \$2000 أميركياً من الدكتورة وضحة العنيزي، وعلى مبلغ 500 الف ل.ل. من الدكتور رياض عبود، وهناك وعود من آخرين؛ وما هذه التبرعات والوعود بها مستقبلاً إلا مؤشر على المكانة التي تعنيها هذه الجمعية للمتبرعين.

تأمل الهيئة الإدارية من الأعضاء تقديم إقتراحاتهم لتحديد مصادر دعم غير مشروط، من أجل تحسين مالية الجمعية لتطوير نشاطاتها.

8. في دليل الباحثين

تعهدت الهيئة الإدارية في الجمعية العمومية السابقة أن تصدر دليلاً للباحثين في العلوم الإجتماعية، وهي راسلت مرات عديدة الزميلات والزملاء، ولكنها حصلت على عدد محدود من الإجابات، إذا ما أضفناه إلى ما حصلت عليه الهيئة السابقة فيمكن، بعد هذا الإعلان الأخير، والذي نأمل أن يملأ الزملاء بعده استثماراتهم، لنقوم بعدها بنشر الدليل.

بعد أن أصبح الموقع الإلكتروني للجمعية حقيقة سيتم ابتداءً من العام القادم وضع السير الذاتية للزملاء على الموقع الإلكتروني.

تأمل الهيئة من جميع الزميلات والزملاء الراغبين نشر سيرهم الذاتية على الموقع الإلكتروني تزويدها بنسخة عنها أو تأكيد ان السيرة التي بحوذة الجمعية لا تجديد فيها.

9. في تمكين الطلاب:

إنطلاقاً من الحاجة التي رصدتها الهيئة الإدارية لدى طلابنا، وبناء على إلحاح من قبل بعض الطلاب بادرت الزميلة د مارلين نصر مشكورة، إلى إقامة دورة عن طريقة " تحليل المحتوى " لمدة 4 اسابيع (يوم واحد في الأسبوع) وقد تسجل في الدورة 17 طالباً وطالبة، وقد إستفاد من شارك؛ والوعد قائم بإقامة دورات مثيلة مرة ثانية لطلاب آخرين.

وستقام في الجمعية قريباً دورة من قبل الزميل عضو الهيئة الإدارية، د فادي نصّار، تتناول بعض البرامج التي يحتاجها مستخدمو الكمبيوتر.

10. في زيادة عدد المنتسبين

انتسب الى الجمعية هذا العام 12 زميلة وزميلا: 6 من حملة الدكتوراه و 6 من حملة الدبلوم، وكان للزميل د كلود عطية دور جلي في ذلك ومشكور.

إن أهمية هذا الإنتساب أنه يطال الزميلات والزملاء حملة الدكتوراه الشباب، وكذلك الزميلات والزملاء الذين يحضّرون أطروحاتهم؛ يعوّل على إنتساب عنصر الشباب لإستكمال مسيرة الجمعية، ويُرهن عليه لتطويرها.

ما زالت الجامعة اللبنانية هي الرافد الأساسي لعضوية الجمعية، وهو أمر يمكن فهمه بسبب الحجم الكبير للأساتذة وطلاب الدكتوراه فيها؛ ولكن ذلك لا يمنع من تقديم الإقتراحات التي تساهم في إستقطاب أعضاء من خارج الجامعة اللبنانية.

11. في النشاطات الإجتماعية:

-إلى نشاطاتها الأكاديمية فقد نظّمت الهيئة الإداريّة حفل عشاء لإطلاق الموقع الإلكتروني في مطعم الجسر وقد حضرها عميد معهد العلوم الإجتماعية وما يقارب الـ 40 من الزميلات والزملاء، وكان اللقاء مفيداً مادياً ومعنوياً.

- كذلك نظّمت الجمعية مبادرة من الزميلين د.كلود عطية ود. رياض عبود مشكورين، رحلة الى الشمال اللبناني وهي أيضا كانت حاشدة وذات فائدة في التواصل مع الزملاء وكان لها مردود مادي أيضاً.

نأمل تزويدنا بأفكار جديدة تعمق التواصل بين الزملاء وتؤمن مردوداً مالياً للجمعية.

12. صدور كتاب عن الجمعية:

لقد صدر كتاب: "العمر الثالث ، التحولات، الحقوق والسياسات" وهو حصيلة مؤتمر انعقد في الجامعة اللبنانية بالتعاون بين الجمعية اللبنانية لعلم الاجتماع ومعهد العلوم الإجتماعية ومركز الأبحاث في المعهد. وقد حصلنا على 150 نسخة تم بيع عدد منها وهناك عدد آخر ينتظر. يمكن لكل زميل أو زميلة أن يشتري كتابا ويهديه لمن يحبه وهي عيدية مقبولة للبعض. نأمل من الزملاء والزميلات أن يروجوا في اوساطهم للمطبوعات المتوافرة في الجمعية، وأن يزودونا بأفكار للترويج لهذه المؤلفات.

أيتها الزميلات، أيها الزملاء

لا يمكن أن أختتم كلمتي من دون شكر مستحق لمريم شيحا، التي بتطوعها (دوام 3 أيام في الأسبوع) توفر على الجمعية سنويًا مبلغ 7 ملايين و ومئتي الف ليرة لبنانية؛ وهو مبلغ اتاح للجمعية أن تتحرك بحرية، وأن تتجرأ في الإقدام على بعض الخطوات التي لم تتمكن الهيئات السابقة من القيام بها (الموقع الإلكتروني مثلًا الخ.).

والشكر للزملاء في الهيئة الادارية على الرغم من التفاوت الكبير في الوقت الذي يخصّصونه للجمعية وللقيام بالمهام الموكلة لكل منهم. أقدّر ظروف كل زميلاتي وزملائي في الهيئة، وأقدّر الظروف الموضوعية التي حدّت من نشاط بعض الزملاء؛ ولكن خيار التطوع والترشح والطموح للعطاء في الجمعية كان خياراً شخصياً لكل من اعضاء الهيئة. أصارحكم القول أنني أشعر بثقل المسؤولية وبالتعب ، ولكنني لست ممن يترجعون أو يياسون أو ينسحبون، سأكمل السنة الأخيرة مع زملائي في الهيئة الإدارية آملاً أن يعطي كل منا أكثر مما أعطى حتى الآن لنحدث فرقاً حقيقياً...

لقد نجحنا في أمور عديدة ولكن بإمكاننا أن نعطي أكثر. أنا فعليا تعبت، ويمكن للجمعية العامة أن تمد يد المساعدة بالصيغة التي ترتئبها، فنحن بحاجة إلى جهود الجميع لإستمرار جمعيتنا أولاً، وللاستمرار الفاعل ثانياً.

لا يسعنا كهيئة إدارية أخيراً إلّا أن نجدد شكرنا لحضوركم ومشاركاتكم منتظرين تقييمكم وتصويبكم لأداء هيئتنا في بداية سنتها الثالثة.